

## الجامعة الافتراضية أو الإلكترونية و ضوابط الجودة في التعليم الإلكتروني

د.حسيني زينب

كلية العلوم التطبيقية قسم هندسة الطرائق , جامعة قاصدي مرباح ورقلة 30000

البريد الإلكتروني:zn.hacini@gmail.com

### الملخص:

إن التحديات العالمية المعاصرة تحتم على الجامعة انتهاج الأسلوب العلمي الواعي في مواجهة هذه التحديات واستثمار الطاقات الإنسانية الفاعلة في المجال التعليمي بمرونة أكثر كفاءة وفاعلية ومن أكثر الجوانب التعليمية الهادفة التعليم التعلم الإلكتروني E.learning , الذي يعتبر بيئة تعليمية تقوم على تصميم البرامج التعليمية القائمة على مدخل الوسائط التعليمية المتعددة التفاعلية والذي يعد من أهم مداخل تكنولوجيا التعليم في الوقت الراهن وفي المستقبل لما يحققه استخدام هذه الوسائط من فوائد عديدة في عملية التعلم مثل ، استثارة الدافعية للتعليم ، المساعدة على الإدراك وجذب الانتباه ، ومساعدة المتعلمين على بناء نماذجهم العقلية وبناء التعلم الخاص بهم تنمية المهارات فوق المعرفية ، تحقيق التعلم النشط الفعال ، والتعليم الفردي ، والخطو الذاتي وتنمية الميول والانطباعات نحو المستحدثات التكنولوجية فالوسائط التعليمية بصفة عامة والتفاعلية بصفة خاصة تتيح بيئة تعلم غير تقليدية تتسم بالإيجابية ، والفردية ، والحقيقية والبنائية والدافعية . وتشير بعض الدراسات إلى أن بداية ظهور الجامعات الافتراضية كان في العقد الأخير من القرن العشرين، نتيجة تطور تقنيات عديدة كالمحادثات المباشرة والمؤتمرات المسموعة والمرئية، وإنشاء محاور افتراضية، وشبكات الاتصال الحديثة والانترنت وغيرها حيث بدأ ظهور هذا النوع من الجامعات عام 1999 في جامعة نيويورك بكلية افتراضية واحدة من كليات الجامعة، وكانت تجربة مشجعة جداً، مما حدا بالعديد من مؤسسات التعليم العالي إلى خوض التجربة نفسها.

وقد تطور ظهور الجامعات الافتراضية أو الإلكترونية نتيجة التطور في تكنولوجيا الاتصالات وتزايد الطلب على التعليم العالي وعدم قدرة الجامعات التقليدية على تلبية ذلك، إضافة إلى تغير حاجات الطلاب ومطالبهم، كل هذا جعل الباحثون في مجال تكنولوجيا التعليم و المعلومات العمل على التطوير في مصادر التعليم الإلكتروني من كتب إلكترونية ، ومقررات إلكترونية ، ومعامل ومكتبات إلكترونية في مجالات وسياقات متعددة للتعلم وهو ما يعرف الجودة في التعليم الإلكتروني. [1]

الكلمات الدالة: الجامعة الإلكترونية، التعليم الإلكتروني، الجودة

## المقدمة:

يعتبر التعليم الإلكتروني والجامعات الإلكترونية ضرورة فرضتها التطورات الهائلة في القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين ، ويشير الباحثون في مجال تكنولوجيا التعليم والمعلومات إلى أنه مع التطور المذهل في مجال الجامعات الإلكترونية والتعليم الإلكتروني أصبح لزاماً أن نبدأ في تحديث وتطوير جامعتنا واستخدام الأساليب والطرق الإلكترونية الجديدة لتطبيق نظام الجامعة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني.

### مفهوم الجامعة الإلكترونية:

الجامعة الإلكترونية هي بيئة قائمة على مصادر التعليم الإلكترونية القائمة على الكمبيوتر من خلال البرمجيات والشبكات حيث تعرض المادة العلمية على الشاشة بناء على استجابة الطالب أو رغبته ويطلب منه المزيد من المعلومات ويقدم له المادة المناسبة بناء على استجابته ويمكن أن تكون المادة العلمية والاختبارات المصاحبة لها نصوصاً أو صوراً ثابتة أو متحركة أو أصواتاً أو مرئيات أو كل هذه مجتمعة [2].

### خصائص وآلية عمل الجامعة الإلكترونية:

أن بيئة التعلم الإلكترونية تركز على التعليم المعرفي والتعليم البنائي مما يميزها بالعديد من خصائص و آليات التعليمية التي تجعلها من البيئات الفعالة في تكنولوجيا التعليم ومنها : [3]

- 1- تشجيع التعلم البنائي حيث يقوم المتعلم باكتشاف وبناء المعنى والمعرفة .

- 2-شجيع التعلم الاجتماعي والاتصال التعليمي من خلال استخدام وسائل الاتصال المتزامن Synchronous في الوقت الحقيقي بما يضم من حجرات للدردشة والمؤتمرات الصوتية ومؤتمرات الفيديو والاتصال المؤجل Asynchronous الذي لا يتضمن التزامن في الاستخدام مثل البريد الإلكتروني ولوحات المعلومات الإلكترونية والكتب الإلكترونية .

- 3-تخطي جميع العقبات التي تحول دون وصول المادة العلمية إلى الطلاب في الأماكن النائية بل ويتجاوز ذلك في خارج حدود الدول، وهو ما لا يمكن حدوثه في بيئة التعلم الغير إلكترونية .

- 4-سرعة تطوير المناهج وتغيرها داخل بيئة التعلم الإلكترونية بما يواكب متطلبات العصر ودون تكاليف إضافية.

- 5-توسيع نطاق التعليم وتوسيع فرص القبول المرتبطة بمحدودية الأمان الدراسية.

- 6-استخدام مصادر تعلم متنوعة ومتعددة، مع تعدد مصادر المعرفة.

- 7- توافر المناهج طوال اليوم و في كل أيام الأسبوع.

- 8- سهولة و تعدد طرائق تقويم تطور الطالب.

9- هي بيئة تعلم تفاعلية، توفر عنصر المتعة في التعلم، فلم يعد التعلم جامداً أو يعرض بطريقة واحدة بل تنوعت المثيرات مما يؤدي إلى المتعة في التعلم.

10- في بيئة التعلم الإلكتروني يعتمد التعليم على مجهود المتعلم في تعليم نفسه (التعلم الذاتي) كذلك يمكن أن يتعلم مع رفاقه في مجموعات صغيرة (تعلم تعاوني) أو داخل الفصل في مجموعات كبيرة.

11- بيئة التعلم الإلكتروني بيئة تعليمية تتوفر بها خبرات تعليمية بعيدة عن المخاطر التي يمكن أن يواجهها المتعلم عند المرور بهذه الخبرات في الواقع الفعلي.

12- بيئة التعلم الإلكتروني تعمل على تنمية التفكير، ومهارات التعلم الذاتي، والانطباعات وإثراء عملية التعلم.

13- تعمل بيئة التعلم الإلكترونية على رفع مستوى كفاءة وفاعلية التعليم والتدريب حيث ترتفع نسبة التحصيل وتشبع الاحتياجات التدريبية للمتدربين دون ترك موقع العمل.

#### **ضبط الجودة في التعليم الإلكتروني (منقول):**

إذا كانت الجودة شرط أساسي لنجاح السلع بعامّة، فإن الجودة تصبح مسألة ضرورية للتعليم بصورة خاصة، فالنوعية ينبغي ان تكون مرافقة للعمل التربوي في كل انواعه ومستوياته. فالتربية النوعية هي التي تجعل من الانسان قادراً على الانجاز والنهوض بالانسان والوطن والاسهام في التنمية الاجتماعية المستدامة لهذا فإن النوعية في التعليم تشكل مطلباً اساسياً لاصلاح النظام التربوي بحيث يمكن الطلبة من امتلاك اقتصاد المعرفة للنهوض بالواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه. وقد تطور مفهوم الجودة في التعليم من امتلاك الكفاءة Efficiency الى امتلاك الكفايات Competences الى امتلاك النوعية Quality assurance الى امتلاك اقتصاد المعرفة والمعلوماتية: Information & Knowledge Economy Technology, فمن المؤكد أن نجاح أي نظام تعليمي وتربوي يعتمد بشكل كبير على التزامه بمعايير جوده متفق عليها عالمياً. وفي مجال التعليم الإلكتروني فأن هذا الأمر يأخذ أهمية خاصة لتباعد المتعلم عن المتعلم.

وحتى يكون للجودة وجود في مجال التعليم الإلكتروني لابد من توافر الضوابط التالية:

- 1- تصميم المنظومة المتكاملة للتعلم من بعد.
- 2- اعتماد و مراجعة المعايير الأكاديمية ومعايير الجودة في مراحل تصميم البرامج.
- 3- ضبط الجودة والمعايير في إدارة برامج التعلم من بعد.
- 4- تطوير ودعم الطلاب.
- 5- تقييم الطلاب.

## الخلاصة:

قال عليه الصلاة وأتم التسليم " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه " والإتقان يعنى الجودة في أكمل صورها . فالجودة في التعليم الالكتروني لا تكمن في توصيل المعلومات إلكترونيا الى الطالب فقط, ولكنها تعني التفاعل بين عناصر العملية التعليمية في بيئة التعليم الإلكتروني المحترف فيتولد عن ذلك طالب قادر على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة, وليس اكساب الطالب المعرفة أو المعلومة عن التكنولوجيا بل أيضا طريقة التعامل معها والاستفادة منها والتفاعل مع معطياتها وحيزها الذي تستخدم فيه.

## المراجع:

- 1- إسماعيل, الغريب زاهر.(2009) التعليم الالكتروني: من التطبيق الى الاحتراف والجودة. عالم الكتب. القاهرة.
- 2- الصالح, بدر بن عبدالله. التعلم الالكتروني والتصميم التعليمي: شراكة من أجل الجودة. دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي العاشر للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم, 5-7/7/2005م. كلية التربية, جامعة عين شمس. القاهرة.
- 3- عامر, طارق عبدالرؤوف(2007). الادارة الالكترونية "نماذج معاصرة". دار السحاب للنشر و التوزيع. القاهرة.